

خطة لإعداد الدعاة إلى الله

إعداد

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية

أقر هذه الخطة المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشؤون
الإسلامية المنعقد بجاكرتا في جمهورية أندونيسيا
في المدة من ٢٨/٦/١٤١٨ هـ إلى ١/٧/١٤١٨ هـ
الموافق ٢٩/١٠/١٩٩٧ م إلى ١/١١/١٩٩٧ م

وزارة الشؤون الإسلامية ، ١٤١٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد .
خطة إعداد الدعاة إلى الله . . الرياض .
٥٦ ص ؛ ١٤ × ٢٠ سم
ردمك ٨ - ١٨٩ - ٢٩ - ٩٩٦٠
١ - الدعوة الإسلامية ٢ - الدعاة أ - العنوان
ديوي ٢١٣ ١٨/٣٨٢٣

رقم الإيداع : ١٨/٣٨٢٣
ردمك : ٨ - ١٨٩ - ٢٩ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين . أما بعد :

فلا يخفى على الجميع أهمية الدعوة إلى الله، وأنها وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وخاتمهم صفوة الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف : ١٠٨]، وقال سبحانه : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٥] .

ولقد تحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل ذلك ما تحمل، وصبر وصابر حتى أظهر

الله دينه وأعلى كلمته وحقق للمؤمنين وعده :
﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣].

وتبعه على ذلك خلفاؤه الراشدون وصحابته
الأكرمون رضي الله عنهم، فكانوا هادين مهدين
تابعوا المسيرة وحملوا الأمانة ففي الصحيحين من
حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لعلي رضي
الله عنه : « أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم،
ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً
واحداً خيراً لك من حمر النعم ».

وقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن داعياً كما
في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما .

وجاء من بعدهم التابعون لهم بإحسان فاقتفوا

آثارهم وقاموا بواجبهم حق القيام، ثم تبعهم في ذلك أجيال وأجيال نشروا هذا الدين وبلغوا فيه كل مبلغ وتضافرت على حمل هذه الرسالة جميع الجهود الفردية والجماعية، حيث كان المسلم يرى في الدعوة إلى الله حياته ومناط سعادته في الدنيا والآخرة، فلا يصرفه عنها صارف ولا يشنيه عن القيام بواجبها عقبة من العقبات، بل يبذل في سبيلها كل غال ونفيس، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ٣٣] .

وقد كانت الدولة الإسلامية ترى الدعوة إلى الله أهم واجباتها، بل ترى الدعوة سر وجودها وقيامها، قال الله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] ، فكانت للدعوة تخطيط، ولصالحها تتحرك داخلياً وخارجياً، تعلم علوم الإسلام، وتطبق شريعته، وتقيم الحدود،

وترسل الدعاة، وتستقبل الوفود، وتسد الثغور، وتنفذ الجيوش، وتعد العدة . .

كل هذا جعل مجتمع المسلمين بكل فئاته ومؤسساته مجتمعاً دعوياً يعمل لصالح الدعوة، ويتحقق فيه قول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ ﴾ [الحج : ٤١] .

وقد أتى على الناس حين من الدهر تهاونوا بالدعوة إلى الله، وحصل خلط ولبس لدى بعض الناس في مفهوم الدعوة وأهدافها ووسائلها، مما حتم على الدعاة المصلحين والعلماء المجددين تصحيح مفهومها للناس والحرص على العودة بها إلى وضعها الصحيح، وفقاً لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما فهمه وسار عليه سلف الأمة الصالح .

ولقد تنبّهت إلى أهمية ذلك مؤسسات الدعوة في البلاد الإسلامية ممثلة في وزارات الشؤون

الإسلامية والأوقاف، فتداعت لعقد المؤتمرات لتدارس الوضع والخلوص إلى التوصيات اللازمة، للوصول إلى النتائج المرضية والمأمولة، فكان من تلك المؤتمرات المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية المنعقد بالرباط في المملكة المغربية عام ١٤١٥ هـ .

حيث أبان في توصياته عن أهمية الدعوة إلى الله، وبعض المشكلات التي تواجه الدعوة، وأوصى بإعداد ورقة عمل حولها .

وفي إطار متابعة تلك القرارات والتوصيات وتنفيذها، اجتمع المجلس التنفيذي للمؤتمر في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وقرّر تكليف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية إعداد ورقة عمل حول خطة إعداد الدعاة إلى الله .

وقد قامت الوزارة بإعداد هذه الورقة، انطلاقاً من مسؤولياتها، وتم عرضها على المجلس

التنفيذي للمؤتمر في جلسته الثالثة المنعقدة في عمان في المملكة الأردنية الهاشمية، وأبدى مقترحاته وتوصياته حولها .

وبعد الأخذ بتلك التوصيات والمقترحات، أبلغت الأمانة العامة للمؤتمر هذه الورقة إلى الدول الأعضاء، رغبة في تقديم آرائها ومقترحاتها حول تلك الخطة .

وقد قدمت بعض الدول مشكورة آراءها ومقترحاتها حول هذه الخطة، ومن ثمّ عرضت على المؤتمر السادس المنعقد في جاكرتا بجمهورية إندونيسيا، وبعد مناقشة هذه الورقة من قبل المؤتمرين، أصدر المؤتمر قراره بالموافقة على الخطة التي تضمنتها ورقة العمل، وتعميمها على الدول الأعضاء للإفادة منها .

وإدراكاً من مسؤوليات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية وسمايتها بشؤون الدعوة والدعاة

في داخل المملكة وخارجها، واستمراراً لجهود المملكة العربية السعودية، حيث تبذل في ذلك غاية جهدها وأكرم نفقتها، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني - حفظهم الله - وأجزل مثوبتهم، ونصر بهم دينه، وأعلى كلمته، وحيث تتشرف بكونها مهبط الوحي ومنطلق رسالة الإسلام وقبلة المسلمين، ومكان حجهم وعمرتهم، فتسهر على راحة حجاج بيت الله وعُماره وزوار مسجد نبيه صلى الله عليه وسلم، وتبذل جهدها في إعمار الحرمين الشريفين وتوسعتهما ورعاية المشاعر المقدسة، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله في داخل المملكة وخارجها، وتعين الدعاة المخلصين، وتتعاون مع المسلمين أينما كانوا، لخدمة الإسلام ونشر دعوته لذلك كله تنشر الوزارة هذه الخطة أملاً في وصولها إلى أيدي المختصين والمهتمين، ليعم

نفعها وتشمل ثمراتها الجميع .
ونرجوا الله أن تكون هذه الخطة محققة آمالنا
في خدمة الدعوة إلى الله، وفقا لما في الكتاب
والسنة، وما سار عليه إمام الدعاة صلى الله عليه
وسلم وصحابته الكرام، ومن تبعهم بإحسان، إذ
إن إعداد الدعاة الأكفيا هو أول خطوة في طريق
النهوض بذلك .

كما نسأله تعالى أن يجزي الوفود المشاركة
في المؤتمر خير الجزاء، على ما قدمته من
مقترحات وآراء قيمة، للنهوض بالدعوة والدعاة،
والعمل من أجل خدمة الإسلام ورسالته .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى
آله وأصحابه أجمعين ، ،

عبدالله بن عبدالمحسن التركي
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
ورئيس المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء
الأوقاف والشؤون الإسلامية

منشأ الخطة

أ - إدراكاً من المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في العالم الإسلامي (المنعقد في الرباط بالمملكة المغربية ١٤١٥ هـ) لأهمية الدعوة إلى الله على بصيرة، وحرصاً منه على التغلب على المشكلات التي تواجه الدعوة، فقد تضمنت توصيات المؤتمر التوجيه بما يلي :

١ - بذل المزيد من الجهد والدعم في نشر الدعوة إلى الله على بصيرة لتحقيق الغايات التي أرادها الله عزّ وجلّ وقصد إليها من بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخاتمة الرسالات .

٢ - تأكيد أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى هي المهمة الكبرى التي تحمل أمانتها وزارات

الأوقاف والشؤون الإسلامية داخل العالم المسلم وخارجه .

٣ - تكثيف التعاون والتنسيق بين هذه الوزارات والهيئات والمنظمات الإسلامية لدعم الجهود الرامية إلى خدمة الإسلام .

٤ - التعاون مع الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث للقيام بمسئوليتها في خدمة دين الإسلام، بدءاً من التدريس وانتهاءً إلى النشر والتعميم .

ب - تضمنت قرارات المجلس التنفيذي في دورته الثانية المنعقدة في جدة. بالمملكة العربية السعودية عام ١٤١٦ هـ التوصية بما يلي :

١ - إعداد خطة عامة تتعاون بمقتضاها وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية، لتوفير الدعاة القادرين على ملء الفراغ في الأقطار المسلمة .

٢ - تكليف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية إعداد الخطة العامة لهذا الغرض .

ج - استجابة لذلك قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بإعداد هذه الخطة، شاكرة الله تعالى على توفيقه وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية للاهتمام بهذا الأمر العظيم الذي بعث الله به خير رسله، وأنزل به خير كتبه، وعلى تشریفها بوضع الخطوة الأولى في سبيله، ورافعة أكف الضراعة إلى الله العلي القدير أن يسد الخطة ويحجب النقص ويعفو عن التقصير، ويستعمل الجميع في طاعته وخدمة دينه والدعوة إليه على بصيرة منه .

أهداف الخطة :

١ - توحيد منهاج وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية للدعوة على نصوص الكتاب

والسنة، وما ثبت من السيرة، وفقه الأئمة الأول في هذه النصوص .

٢ - تعاون وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتكامل قدراتها البشرية والإدارية والفنية والمالية لتوفير العدد الكافي من الدعاة المؤهلين علمياً، وخلقياً لنشر الإسلام في العالم المسلم وخارجه .

٣ - تعاون وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية على تدريب الدعاة أثناء الخدمة، لتطوير مستوى قدراتهم على القيام بالوظيفة العظيمة .

٤ - وضع تنظيم عملي موحد، يعين الداعي إلى الله على موازنة عمله، ويعين رؤسائه على تقويمه ومحاسبته .

تمهيد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . أما بعد :

فإن الدعوة إلى الله على منهاج النبوة من أعظم القربات عند الله، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ٣٣] .

وقد اصطفى الله لها خير خلقه من الملائكة والأنبياء ومتبعي سننهم، قال الله تعالى :

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج : ٧٥] ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف : ١٠٨] .

أسس الدعوة :

ومنهاج النبوة الذي شرعه الله للدعاة إلى
سبيله يقوم على ثلاثة أسس ثابتة ثبوت شرع الله
لهذه الأمة :

١ - إفراد الله بالعبادة، والنهي عن الشرك : هو
موضوع الدعوة الأول والأهم المشترك بين
رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم على
اختلاف أزمنتهم وأماكنهم وأحوال أقوامهم،
قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِيْ اِلَيْهِ اَنْهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدُونِ ۝١٥ ﴾
[الأنبياء : ٢٥]، وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا
إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣١]،
أما إفراد الله بالخلق والرزق والملك والإحياء
والإماتة والتدبير؛ فأغلب المشركين مقرون
به بشهادة الله لهم بذلك، قال الله تعالى :
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ [الزخرف : ٩] ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ [يونس : ٣١] .

٢ - اليقين من كتاب الله وسنة رسوله وفقه أئمة القرون المفضلة في نصوص الوحي ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الباقية : ١٨] .

أما الفكر المبني على الظن والعاطفة ، فلا يجوز تحكيمه في أمور العبادة ، ومنها الدعوة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴾ [النجم : ٢٣] . وفرق كبير بين الفقه والفكر .

٣ - اللين في القول والإحسان في المعاملة والإعراض عن الجهل ، قال الله تعالى :

﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَهِمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظًا
الْقَلْبِ لَا تَفْضُوهُ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، وقال
تعالى : ﴿ وَجَدِ لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل :
١٢٥] ، وقال تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .

طريق الرسل في الدعوة :

بهذا أرسل الله رسوله محمداً صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم سيد ولد آدم إلى الناس
كافة، بشيراً ونذيراً، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة،
ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء، ليلها
كنهارها، لا يزيغ عنها إلا الضالون، وبهذا أرسل
الله جميع رسله من قبل صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين، وعلى هذا سار أصحابهم
وحواريوهم .

وبانقطاع الوحي بموت محمد صلى الله عليه
وسلم، وبختم الرسالات بشريعة الإسلام الكاملة،
وجب على المسلمين تتبع هذا الطريق في الدين

والدعوة، ونشر الإسلام في الأرض، كما جاء به الوحي دون زيادة ولا نقصان، حتى يأتي أمر الله وتقوم الساعة .

حكم الدعوة :

والدعوة إلى الله فرض كفاية، إذا قام بكفايتها بعض المسلمين صارت في حق بقية المسلمين سنة مؤكدة .

وإذا نقص القيام بها عن الكفاية عم الأثم من لم يقم بها .

ومن حق كل مسلم ومن حق الله عليه، أن يدعو إلى الله على بصيرة حسب طاقته، قال الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

وبحسب ما وهبه الله من الصفات الجبلية المطلوبة للدعوة، وبحسب ما اكتسبه من العلوم الشرعية الضرورية لأدائها، قال رسول الله ﷺ : « بلغوا عني ولو آية » [رواه البخاري] .

وعلى الإجمال، فالدعوة إلى الله جزء مهم من الدين، وهي الوسيلة الشرعية لتبليغه، ولا تبرأ ذمة الجماعة المسلمة، ولا ذمة أفراد المسلمين إلا بأداء القدر المستطاع والضروري منها، استجابة لأمر الله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

متطلبات التنفيذ :

في هذا العصر يسّر الله أمر الدعوة إليه من جانب أدائها، بتوفير وسائل النشر والإعلام الحديثة من مطبوعات وأشرطة تسجيل وإذاعة وتلفاز وهاتف وجميع وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية .

ومن حيث قبولها، بتوجه الناس في كل مكان ومن كل طائفة إلى البحث عن الدين وممارسته، دون سبب ظاهر، ولكن فضلاً من الله ونعمة . وعلى ولاه المسلمين الاستفادة من هذه

الأسباب التي يسرها الله وشكر نعمته بامتثال أمره والدعوة إلى سبيله وحمل الناس على ذلك .

ولكي تقوم الأمة المسلمة بهذا الواجب الشرعي العظيم، لا بد من توافر ما يأتي :

١ - المنهاج الشرعي، مستنبطاً ومقيداً بالآيات والأحاديث ومتابعة خطوات الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى ربه، ومبنيًا على فقه أئمة القرون المفضلة في الدين .

٢ - الدعاة إلى الله، على بصيرة من هذا المنهاج، علماء وعملاً وخلقاً وتقيداً به، حتى لا تصرف الجهود في الدعوة لمصلحة فردية أو حزبية، أو طائفية، وتعاون وتكافل الدول المسلمة في توفير العدد الكافي منهم .

٣ - المقومات المادية والإدارية الضرورية لكفاية الدعوة، من وظائف ورواتب وإعانات، تمكن الدعاة من التفرغ الجزئي، أو الكلي للدعوة حسب الحاجة والمصلحة، ووسائل

التنفيذ مما تملكه وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية وبالتعاون والتكافل بين المؤسسات الحكومية والخيرية في البلد الواحد وفي مجموع الدول المسلمة .

٤ - المناخ الصالح للدعوة، بإزالة العوائق التي تمنع أو تبطئ مسيرة الدعوة، من عدم التقيد بمنهاج النبوة في الدعوة، والولاء الضيق للحزب الديني أو الطائفة الدينية، فقد حذر الله من التفرق والتحزب في الدين، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٩] ، وأمر الله بالتجمع على الدين والكتاب والرسول صلى الله عليه وسلم والمنهاج الشرعي، قال الله تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

معوقات الدعوة :

- ١ - قلة عدد الدعوة عن الوفاء بالحاجة داخل أكثر البلاد المسلمة، فضلاً عن الحاجة إلى الدعوة خارجها، ومن أسباب ذلك : قلة عدد وظائف الدعوة، وضعف الوازع الديني للتطوع بالدعوة، وانشغال أكثر طلاب العلم الشرعي بتوفير متطلبات العيش التي تزيد وتتعدد مع مرور الزمن، والعزوف عن تبادل الدعوة بين بلاد الإسلام .
- ٢ - ضعف تأهيل كثير من الدعوة، لاختلاط الظن باليقين، والفكر بالوحي، في مناهج بعض المعاهد الشرعية .
- ٣ - فقد المنهاج العلمي الشرعي للدعوة لدى بعض الدعوة، واعتماد بعض الدعوة إلى الله على اجتهادهم، وهم في الغالب غير مؤهلين للاجتهاد، ونتج عن هذا دخول غير طلاب العلم الشرعي ميدان الدعوة، وحدث خلط

في أولويات الدين والدعوة، وكثر الاهتمام بالصغائر دون الكبائر، وتقديم المهم على الأهم .

٤ - استغلال الدين والدعوة من قبل بعض الأشخاص، للمصلحة الخاصة : فردية أو حزبية، تجارية أو سياسية .

٥ - وضع هدف الوصول إلى السلطة بين أهداف الدعوة، من قبل بعض العاملين في مجال الدعوة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع المؤمنين على السمع والطاعة لأمرائهم، ولو كرهوهم ولو ظلموهم، وألا ينازعوا الأمر أهله، كما في الحديث المتفق على صحته .

٦ - وبالتالي : فقد الثقة بين الداعي وعامة الناس، وبين الراعي والرعية، وبين أفراد المسلمين باختلاف طرقهم وأحزابهم في مناطق تثيره من بلاد المسلمين .

منهاج النبوة في الدعوة إلى الله

خلق الدعوة :

وجه الله سبحانه وتعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به إلى اختيار سبيل اللين في القول، والإحسان في المعاملة، والعفو والمغفرة والعدل سبيلاً للدعوة إلى دينه، قال الله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل : ١٢٥]، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [النحل : ٢٤]، وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَاللَّهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَاءَاتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ
مُعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ [البقرة : ٨٣] ، وقال الله تعالى :
﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ
قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ [البقرة : ١٤] ، وقال الله
تعالى : ﴿ وَذَكَرْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ
يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرٍ ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ [البقرة : ١٠٩] ،
وقال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُورًا
قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاةُ
قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٨﴾ [المائدة : ٨] ،
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله رفيق
يحب الرفق في الأمر كله » [متفق عليه] ، وقال صلى
الله عليه وسلم : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا
تنهروا » [متفق عليه] .

ولولي الأمر وحده قرار مقابلة الاعتداء بمثله في حال الفتنة عن الدين، ولم يأذن الله لرسوله بمقاتلة المشركين إلا بعد تحمل أذاهم ثلاث عشرة سنة انتهت بإخراجه من المسجد الحرام، وبعد أن رسخ الإيمان في قلوب جماعة المسلمين بالمدينة النبوية، وتهيأت لهم أسباب النصر، ومع ذلك فقد حرّم الله على المؤمنين الظلم والاعتداء، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ [المائدة : ٢] .

لمن توجه الدعوة :

منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة : توجيهها لجميع المكلفين، للكبار والصغار، للرجال والنساء، للمسلمين والكافرين، للصالحين ومن هم دون ذلك، وقد خاطب الله بكتابه جميع المكلفين من خلقه : ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ، ﴿ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ ،

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ ، ﴿ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ﴾ ،
 ﴿ قُلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، وجميعهم مخاطبون بما
 في كتابه وبرسالة نبيه صلى الله عليه وسلم إلى
 الثقلين الجن والإنس .

ولا تصلح الدعوة إلا بشمولها لأصول الدين
 حسب أهميتها وأولويتها في منهاج النبوة :
 الاعتقاد والعبادات والمعاملات ، ومن خلال ذلك
 الآداب والأخلاق الشرعية .

وقد اختلف منهاج الدعوة في العصور المتأخرة ،
 وقصر لدى بعض الناس ، بسبب التزام بعض
 الدعوة بمناهج غير رسول الله ﷺ ، وانتكس سلم
 الأولويات في الدعوة ، فنُحيَ الاعتقاد ، وانشغل
 الدعاة بالأقل في الأهمية أو ما ليس من الدين ،
 واقتصرت بعض الأحزاب الدينية ودعاتها على
 نشر الآداب ، وآخرون على الدعوة إلى النوافل ،
 وآخرون على الدعوة إلى تجنب الصغائر ، وآخرون
 على محاوله اعتصاب السلطه بالقوة .

علم الدعوة :

١ - الاعتقاد بوحداية الله في استحقاق العبادة، وأن لا يشرك معه فيها غيره، وهذا هو معنى (لا إله إلا الله) أنه لا معبود بحق إلا هو، سبحانه عن الشريك والند والظهير، ولا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه للشافع ورضاه عن المشفوع له، قال الله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ ثِقَالِ ذَرْفٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبا : ٢٢، ٢٣]، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ [طه : ١٠٩] .

وكان هذا أول ما خاطب به الأنبياء عليهم السلام جميعاً أقوامهم، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل : ٣٦]، ولم

يتجاوزه رسول الله ﷺ إلى الصلاة (ثاني أركان الإسلام) إلا بأمر الله بعد عشر سنوات من بعثته، وكان يوجه دعائه إلى أن يكون هذا أول مطلب لا يتجاوزه حتى يقبل، فقال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: « إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله (وفي رواية : إلى أن يوحدوا الله) وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات . . . » [متفق عليه] .

وكان صلى الله عليه وسلم يبائع الرجال والنساء على ذلك قبل الهجرة، ويبائعهم على ذلك بعدها، كما ثبت من حديث عوف ابن مالك : « ألا تبائعون رسول الله ؟ » قلنا : قد بايعناك فعلام نبايعك ؟ قال : « على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً . . » [الحديث، [رواه مسلم] .

وخاطب الله - سبحانه وبحمده - عباده بهذا قبل الهجرة، فقال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وخاطبهم به بعد الهجرة فقال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، وكان الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك أول ما خاطب به الرسل عليهم السلام أقوامهم: ﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وكان آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم عند موته التحذير من الشرك ووجوب سد ذرائعه، كما صح عن أبي عبيدة رضي الله عنه أنه قال: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: «... واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» [رواه أحمد]، وصح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم

يقم منه : « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » قالت : يحذر ما صنعوا . [رواه البخاري ومسلم] ، وصح عن جندب رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : « ... ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك » [رواه مسلم] .

فالشرك بتعظيم قبور الأنبياء والصالحين ودعائهم والذبح والنذر لهم والاستغاثة بهم وطلب المدد منهم ، هو أكبر الكبائر وهو أصل الأوثان والأصنام منذ قوم نوح ، كما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره قول الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَا نَذَرُ ۚ الْهَتَكُ ۚ وَلَا نَذَرُ ۚ وَدَا ۚ وَلَا سَوَاعَا ۚ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح . ٢٣] . قال : « أرسلك

أسماء رجال صالحين لما ماتوا أوحى
الشيطان إلى من بعدهم أن ابنوا في مجالسهم
أنصاباً .

٢ - القرآن الكريم والسنة المعصومة : أشرف
العلوم وأوثقها وأثبتها وأصحها لغة، وهما
وحدهما علم اليقين الموحى به من الله
- سبحانه وبحمده - إلى رسوله محمد صلى
الله عليه وسلم . بل هما وحدهما العلم إذا
أطلق في الآية والحديث الصحيح، قال الله
تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ
غَافِلُونَ ﴿٧﴾ [الروم : ٦ ، ٧] .

وقد فضل الله تعالى تعلم القرآن وتعليمه
على سائر العلوم، قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»
[رواه البخاري]، وفضل هدي السنة على غيرها
من الهدي، قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « ... وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » [رواه أحمد وغيره]، وأهم حقوق هذا العلم العظيم : التدبر بقصد العمل به وتبليغه، لا مجرد حفظه والتبرك به وإحصاء حروفه وتدوينه، قال الله تعالى : ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِّدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص : ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكَتَّابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة : ١٩] ، فمن تمسك بهديه أمن الضلال في الدنيا وأدرك الفلاح في الآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض » [رواه الحاتم] ، وقال صلى

الله عليه وسلم : « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً . . . » الحديث ، [متفق عليه] ، ومن أعرض عنه خسر الدنيا والآخرة ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ [طه : ١٢٤] .

٣ - الفقه في الدين : ويعني استنباط الأحكام الشرعية في الاعتقاد والعبادات والمعاملات والأخلاق من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، كما فهمها وعمل بها الأئمة الأعلام من سلف هذه الأمة وبخاصة في القرون الثلاثة الأولى ، يوم كان الدين غرضاً ، لم تبعد به القرون عن هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم تخالطه البدع ، ولا غالبت العجمة لسانه الذي أنزل به ، ولا أريد به الدنيا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم» [متفق عليه]، وفي رواية البيهقي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما : «ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمون»، وروى أحمد وأصحاب السنن وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه آخر حياته : «... وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة».

٤ - خطبة الجمعة : تختلف (وتتميز) عن غيرها من وسائل الدعوة بأنها عبادة توقيفية لها أحكامها المفروضة والمسنونة مثل بقية العبادات، وقد بين الله شرعه لها في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من المكان والزمان والقول والفعل والآداب، قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾

[الجمعة : ٩] ، والمقصود الخطبة مع الصلاة إذ أنها مكملة لها بدليل قول الله تعالى بعدها : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ أي على المنبر تخطب، كما ذكره ابن كثير في تفسيره عن أبي العالية والحسن وقتادة وغيرهم، وعلى هذا فهي من علم الدعوة، كما أنها أعظم وأفضل وسائلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصرها على الثابت من شرع الله ويجنبها الحوادث والطوارئ، وتقيد بهديه في ذلك خلفاؤه وأصحابه وتابعوه وأهل العلم من بعدهم، ومن أصح ما ورد عن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصرحه، ما رواه مسلم عن أم هشام بنت حارثة رضي الله عنها قالت : « لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً سنتين أو بعض سنة، ما أخذت : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ الْيَوْمَ ﴾ إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كل

جمعة على المنبر إذا خطب الناس » على الرغم مما مر في عصره من حوادث عظيمة، كالهجرة والغزوات وحديث الإفك . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر الخطبة ويطيل الصلاة ويشير بأصبعه ويرفع صوته، ويعلم أمته شرع الله : يدعوهم إلى الإيمان ويحذرهم الشرك، ويذكرهم آلاء الله، ويرغبهم في ثوابه ويخوفهم عقابه، ويحثهم على حسن الاستعداد للموت وما بعده، هذه الأمور اليقينية التي خلق كل الناس من أجلها، ولا بد أن يهتم بها كل مسلم يحضر الخطبة وهو مكلف بها، وفي حدود استطاعته .

أما ما أحدثه بعض الخطباء في هذا العصر من الاقتصار في بناء الخطبة على أخبار التاريخ والجريدة والإذاعة والإشاعة، فبعد عن مهاج السسة، وعطيل للعبادة والدعوة،

وتضييع لحقوق المسلمين، وبخاصة من لا يعقل هذه الحوادث ولا يستطيع التأثير في مجراها ولا يتأثر بها، وعدول عن اليقين إلى الظن، وعن الوحي إلى الفكر، وعن السنة إلى الابتداع في الدين .

إعداد الدعاة إلى الله^(١)

أولاً : يقوم المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بما يأتي :

أ - إجراء مسح شامل لإحصاء العدد المطلوب من الدعاة، للوفاء بحاجة الدول والأقليات المسلمة خلال السنوات العشر القادمة .
ب - إحصاء عدد الدعاة القائمين بالعمل في الواقع .

ج - إحصاء عدد المدارس والمعاهد والكليات الشرعية العامة والخاصة، القادرة على إعداد الدعاة المؤهلين للدعوة إلى الله على بصيرة، وعدد طلابها وخريجها في السنة (في

(١) راجع إلى الدعاة يشمل الأئمة والخطباء والوعاظ، كما يشمل

من يقوم بالدعوة من النساء .

الواقع) وفي زمن الخطة، الموجود منها
والمطلوب .

د - إحصاء عدد الأجهزة العاملة في ميدان الدعوة
إلى الله على بصيرة ونوعها، إدارية وفنية .
ثانياً : بناء على نتيجة المسح والإحصاء، يوصي
المؤتمر الدول الأعضاء بتوفير العدد
المطلوب من الدعاة بأحد، أو بعض، أو كل
الوسائل الآتية :

أ - زيادة وظائف الدعاة إلى الله للوفاء بالحاجة
في البلد المعني .

ب - إعارة العدد الزائد من الدعاة للبلد المحتاج
إليه، وبخاصة من مواطنيه .

ج - زيادة عدد المدارس والمعاهد والكليات
الشرعية لتخريج الدعاة عند الحاجة والقدرة
على ذلك، أو :

د - توفير منح دراسية في مؤسسات تعليم العلوم
الشرعية، لاستقبال العدد الضروري من

طلاب البلد الآخر، لسد حاجته .

ثالثاً : يوصي المؤتمر الدول الأعضاء بتيسير إعارة الدعاة وتعيينهم وندبهم، تحقيقاً للتعاون والتكامل بينهم، استجابة لأمر الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة : ٢] .

رابعاً : يوصي المؤتمر الدول الأعضاء بتوظيف وسائل الإعلام والنشر العامة في الدعوة إلى الله على بصيرة، ومن بينها : المطبوعات من كتب وجرائد ومجلات، ووسائل الاتصال السلبي واللاسلكي من إذاعة وتلفاز، وهاتف ناطق وكاتب، وحاسب آلي، وبخاصة شبكة الإنترنت، وأشرطة التسجيل الصوتي لإيصال دين الله للداخل والخارج .

خامساً : يوصي المؤتمر الدول الأعضاء بمراعاة توافر الشروط الآتية في اختيار دعاة المستقبل، وتعيينهم .

أ - أن يكونوا من خريجي المعاهد والكليات

الشرعية، أو ما يعادلها .

ب - أن يكونوا من المهتمين بالدعوة إلى الله على منهاج النبوة، والمتصفين بحسن الخلق والرفق والصبر، ومن ذوي الخبرة .

ج - أن يكونوا من الدعاة إلى توحيد الكلمة على يقين الوحي، وكلمة التوحيد، وطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وأولي الأمر من المسلمين .

د - أن يكونوا من المعروفين بنزاهة المراء والشقاق والتعصب الحزبي والشخصي، مخلصين ولاءهم لله ولكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

هـ - اجتيازهم مقابلة شخصية تعد لتقويم أهليتهم علماً وعملاً .

سادساً : يوصي المؤتمر رابطة العالم الإسلامي بتحويل معهداها في مكة المباركة إلى كلية للدعوة إلى الله على بصيرة تستقبل مرشحي

الدول والأقليات لدراسة منهاج النبوة في الدعوة .

سابعاً : يوصي المؤتمر الدول الأعضاء بالتعاون والتكامل، لإنشاء معهد ثانوي وكلية للدعوة، في كل قارة خارج العالم المسلم، لم يتوافر فيها ذلك من قبل، لإعداد الدعاة بين أقلياتها المسلمة .

ثامناً : يوصي المؤتمر الدول الأعضاء التي لا توجد فيها معاهد وكليات للدعوة أو لا توجد فيها الكفاية أن تبادر إلى إيجادها، أداءً لحق الله ودينه ورسوله، وحق المسلمين في تبليغ دين الحق وطريق الهداية إلى السعادة في الدنيا والآخرة .

تاسعاً : إنشاء كليات دعوية نسوية، لإعداد الداعيات، وتعيينهن على وظائف يمكنهن من خلالها الإسهام في الدعوة، وسد النقص الحاصل في وظائف الدعوة النسوية .

عاشراً : تكوين لجان علمية يتم اختيارها من بعض الوزارات المعنية، وبعض الجامعات ذات الخبرة والتخصص في العقيدة والمذاهب، والتفسير وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله وقواعده، ومنهج الرسل في الدعوة إلى الله، واللغة العربية، والبحث ومصادره، والمناهج الفكرية المعاصرة، لإعداد منهج علمي يُدرّس في كليات الدعوة، والمعاهد التي يراد إنشاؤها، مع ربط تدريس هذه المقررات بواقع الأمة الإسلامية، لتخريج دعاة أكفاء قادرين على الوفاء بحاجة المجتمعات وخصوصيتها .

حادي عشر : ضرورة اشتغال برامج تأهيل الدعاة على تعلم اللغات التي يحتاج إليها الداعية في دعوته، وإجادته للغة من اللغات بحسب الجهة التي سيوجه إليها، إذا كان سيوفد للعمل خارج دولته، لأنه لا يمكن أن يستفيد

المدعوون من دعوته إلا إذا خاطبهم باللسان الذي يعرفونه، ويتصورون دلالة ألفاظه، بخلاف ما لو كان على غير لسانهم، فإنهم لا يدرون ما يقول، ولا يفهمون ما يخاطبهم به، ونقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى لا يتيسر لكل أحد، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم : ٤] .

ثاني عشر : تشجيع الدعاة على دراسة القرآن الكريم، والسنة النبوية، وحفظ ما يساعدهم على القيام بالدعوة، فهما الأصلان اللذان يعتمد عليهما الدعاة .

ثالث عشر : تزويد الدعاة في بلدانهم بمكتبات علمية شرعية وتاريخية وعربية، يختار لها مجموعة من الكتب المتقاة في العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والدعوة .

رابع عشر : وضع الحوافز المادية والمعنوية للدعاة، وتهيئة ما يعينهم على التفرغ لعمل الدعوة، وتحسين أوضاعهم، وعدم اضطرابهم للتكسب لتحصيل أمورهم الضرورية، مما يؤثر في أعمالهم وتأهيلهم، والإفادة من غلال الأوقاف في هذا إذا دعت الحاجة .

خامس عشر : الإفادة من العلماء والأساتذة المؤهلين من غير المتفرغين، للتعاون في التدريس وتأهيل الدعاة، مع مراعاة ما يلي :

- ١ - أن يكونوا من ذوي التخصصات الشرعية .
- ٢ - أن يكونوا ممن لديهم خبرة واسعة ومثمرة في هذا المجال .
- ٣ - أن يكونوا من المعروفين بحسن السمات والحكمة، والدعوة إلى جمع الكلمة، ونبذ الخلاف والشقاق .
- ٤ - أن يتم ترشيحهم من جهات علمية وشرعية موثوقة .

سادس عشر : العمل على إصدار مجلة تخصصية فصلية تعنى بالبحوث الدعوية، وتناقش القضايا المعاصرة، يشارك في تحرير موادها الدعاة الأكفاء، ويتم تزويد الدعاة بها .

سابع عشر : تدريب الدعاة، وحل مشكلاتهم، وهم على رأس العمل، إذ لا شك أن تدريب الدعاة تدريباً جيداً بصورة منتظمة من الوسائل المهمة في رفع مستواهم العلمي والثقافي، وعدم جمودهم في العمل على وتيرة واحدة، مما يساعد على تنمية مهاراتهم وتوظيفها لخدمة الدعوة، كما أن متابعتهم والوقوف على أعمالهم، ومعرفة ما لديهم من مشكلات، لدراساتها والعمل على حلها يعمق ويوثق أواصر الصلة بين الدعاة وبين القائمين على شؤونهم، ليعملوا في مناخ ملائم ومناسب .

ثامن عشر : إعداد قاعدة بيانات بالأئمة والخطباء

والدعاة الذين يحتاجون إلى تدريب، تشتمل على ما يأتي :

- ١ - الاسم الرباعي .
- ٢ - الجنسية .
- ٣ - الدولة والجهة التي يعمل بها .
- ٤ - مقر العمل في الجهة .
- ٥ - المؤهلات .
- ٦ - التخصص .
- ٧ - الدورات التدريبية .
- ٨ - اللغات التي يجيدها .
- ٩ - الأعمال التي يقوم بها .
- ١٠ - تقويمه .

تدريب الدعاة في أثناء العمل

يوصي المؤتمر الدول الأعضاء برفع مستوى الأداء العلمي والعملي للدعاة إلى الله بمختلف الوسائل، ومنها :

- ١ - إعداد دورات تدريبية مرحلية يشترك فيها الدعاة إلى الله تعالى من كل الدول الأعضاء حسب الحاجة والقدرة .
- ٢ - إعداد تنظيم محلي لضمان مشاركة جميع الدعاة في دورات التدريب في الوقت المناسب لكل منهم .
- ٣ - عقد دورات مكثفة في المنهاج الشرعي بالدعوة خلقاً وعلماء وعملاً، لقداماء الدعاة في الدول الأعضاء والأقليات المسلمة في الخارج .
- ٤ - عقد ندوات ولقاءات متخصصة للدعاة

- لتدارس شؤون رسالتهم، مرة في الشهر للدعاة المحليين ومرة في السنة لدعاة الدول والأقليات المسلمة الرسميين والمتطوعين .
- ٥ - تبادل الزيارات بين الدعاة في أثناء أدائهم لعملهم في الدروس والجولات والخطب، لاكتساب خبرات جديدة، ومناقشة المشكلات والنقص والتقصير، والبحث عن الحلول .
- ٦ - عقد دورات مكثفة في اللغات الأجنبية، يلتحق بها الدعاة المعينون في بلاد غير عربية، قبل بدء ممارستهم الدعوة في تلك البلاد، ومن تظهر حاجته إليها من قدماء الدعاة .
- ٧ - تزويد الدعاة بما تصدره وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية، والإدارات الأخرى، من كتب الدعوة ونشراتها وأشرطتها، وبيان ما جد في ميدان الدعوة من صالح ذلك .
- ٨ - إقامة دورات للأئمة والخطباء، للإفادة من

ذلك في رفع مستواهم العلمي والثقافي،
والتعرف على المشكلات والصعوبات التي
تواجههم، والعمل على حلها .

٩ - إتاحة الفرصة للدعاة، للمشاركة في التدريس
في المعاهد، والجامعات، والمساجد،
وتشجيعهم على ذلك، وإلزامهم بقدر من
ذلك، لربطهم بالمجتمع، ورفع مستواهم .

١٠ - العناية بالجانب التطبيقي للدعاة، وذلك بأن
يمارس الداعية أساليب الدعوة من خطابة
وتدريس وإلقاء محاضرات، ومشاركة في
ندوات إذاعية، وتلفازية وصحافية، وغير
ذلك من أنواع المشاركات .

١١ - ملازمة الدعاة لمن سبقهم من دعاة مبرزين،
والقيام معهم بجولات دعوية .

١٢ - العناية بالجانب السلوكي للداعية، لكون
ذلك أدعى لقبول ما يقول، فمهما بلغ علم
الداعية، وقدرته على القول، فإنه لا يكون

مؤثراً، ولا يمكن أن يقبل منه ما يدعو إليه إذا كان لا يعمل بما يقول، والتاريخ شاهد على ذلك، فقد دخل الإسلام في بعض مناطق العالم عن طريق سلوك التجار المسلمين، من التسامح، والصدق، والأمانة، والوفاء بالعهد، فالعلم وحده لا يكفي لتأهيل الدعاة، ما لم يصاحبه تأهيل أخلاقي يمنع الداعية من الانزلاق في مواطن الشبهات، والشهوات، قال الله تعالى :

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾

[الصف : ٢، ٣] .

فالدعوة قول وعمل، ورسالة وأمانة، ويجب على الداعية أن يدرك ذلك، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأنعام : ١٦٢، ١٦٣] .

تنظيم عمل الداعي إلى الله

أولاً : الدرس الخاص والموعظة العامة يومياً في المسجد، وخطبة الجمعة أسبوعياً، أو مرتين شهرياً على الأقل .

ثانياً : الدروس اليومية في المدارس والمعاهد والجامعات (إذا كانت مهمة الداعي التدريس) .

ثالثاً : درس خاص وموعظة عامة في السجن أسبوعياً .

رابعاً : ملازمة الإمامة في أحد المساجد .

خامساً : دروس ومواعظ سنوية في المراكز والجمعيات والنوادي .

سادساً : مواعظ في الاجتماعات الطارئة مثل : الزواج، أو العقيدة، أو تشييع الجنازة .

سابعاً : كتابة البحوث العلمية في الدين والدعوة ونشرها في الأوساط المعنية .

ثامناً : طبع الرسائل الدينية في العقيدة والأحكام

باللغة العربية، وترجماتها باللغات المطلوبة .
تاسعاً : المشاركة في الدعوة بوسائل الإعلام كافة .
عاشراً : المشاركة في المؤتمرات والندوات
واللقاءات للدين والدعوة .

حادي عشر : تنظيم جولات وقوافل للدعوة في
المناطق النائية، أو المخيمات .

ثاني عشر : تنظيم الدعوة، لاستغلال العطلات .
ثالث عشر : الرد على الشبهات والدفاع عن
الإسلام بشرط :

- ١ - عدم الوقوع في بدعة الاعتذار عن الإسلام .
- ٢ - عدم إشاعة هذه الشبهات والانتهاكات بالخطأ
والنقص .
- ٣ - عدم الاعتداء على الخصم، بل مقابلة إساءته
بالإحسان .

رابع عشر : دعوة أهل الكتاب والمشركين بمنهاج
النبوة، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ

وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا
وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ ﴿ [العنكبوت : ٤٦] ،
وقال الله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ
يُقِنُّوْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوْهُمْ وَتُقْسِطُوا
إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المتحنة : ٨] ، وقال
الله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بَغِيْرَ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٨] .

وقد خلط بعض الدعاة (فضلاً عن
غيرهم) بين المعاملة والولاء .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعامل المشركين واليهود والنصارى بالبيع
والشراء ، وبالإحسان والبر بالصلة والهدية
والزيارة وعيادة المريض والدعوة ، وحاشاه
أن يواليهم .

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد
وآله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين .

